

## فكرة تعدد الزوجات وأثرها في قوة اسرائيل

الاستاذ المساعد الدكتور  
حسين عليوي ناصر الزبيدي

الاستاذ المساعد الدكتور  
مهدي فليح ناصر الصافي

جامعة ذي قار / كلية الآداب

### المستخلص

تعد ظاهرة تعدد الزوجات احدى الظواهر الاجتماعية التي تناولها الباحثون على اختلاف وتنوع اختصاصاتهم ، ولم يكن الجغرافيون بمنأى عن هذه الظاهرة بسبب اهميتها وانعكاساتها السياسية وتأثيراتها الديموغرافية، دعت مجموعة من النساء اليهوديات الى السماح بتعدد الزوجات ، وساند هذه الفكرة العديد من رجال الدين اليهود ، اذ ان تعدد الزوجات حسب الديانة اليهودية جريمة يحاسب عليها القانون على الرغم من ان التوراة لا تحرمها .

تتمثل مشكلة البحث بسؤال مفاده : ماهي العوامل التي ادت الى ظهور فكرة تعدد الزواج في المجتمع الإسرائيلي الذي بقي لعقود من الزمن رافضا للفكرة ؟ وماهي تأثيراتها ان وجدت مكانا للتطبيق على ارض الواقع . وبما أن الدراسات الجغرافية الأكاديمية قد تناولت الكثير من المشكلات السياسية الخارجية والداخلية لدول العالم وأثارها الإقليمية والدولية ، إلا أن المشكلات الديموغرافية الداخلية وما يترتب عليها من انعكاسات سياسية مؤثرة في الوضع العام لبعض الدول لم تحظ بالاهتمام الكافي من قبل الجغرافيين ، وبقيت المكتبة الجغرافية تفتقر للموضوعات الاجتماعية ذات الابعاد السياسية الأمر الذي حدا بالباحثين لدراسة الموضوع الحالي على الرغم من قلة البيانات وندرة الاحصاءات المتعلقة بالموضوع ، فضلا عن تعذر امكانية العمل الميداني للأسباب المعروفة .

يهدف البحث الى إلقاء الضوء على فكرة تعدد الزوجات في المجتمع الاسرائيلي وتحليل المقومات البشرية للظاهرة . وقد تم الاعتماد على المنهج الجغرافي السياسي التحليلي في دراسة العديد من التطورات والمتغيرات التي اظهرت فكرة تعدد الزوجات وتأثيراتها المحتملة من الجوانب

السياسية والاجتماعية فضلاً عن تحليل عناصرها الجغرافية ، الطبيعية والبشرية ، ومدى تأثيرها في الجوانب السياسية.

أما هيكلية البحث فقد اقتضت الضرورة العلمية للبحث تقسيمه الى عدة محاور تناول المحور الأول فكرة تعدد الزوجات من حيث المفهوم وموقعها بالنسبة للديانات الرئيسة في العالم . أما المحور الثاني فقد تم من خلاله دراسة الجوانب الديموغرافية للمجتمع الإسرائيلي والسياسة الإنجابية لها ومقارنة المعطيات الديموغرافية بدول الجوار العربية . أما المحور الثالث فقد تم من خلاله تناول المعطيات التنموية ذات التأثير المباشر على ظاهرة تعدد الزوجات ، أما المحور الأخير فقد خصص للمشاهد المحتملة للظاهرة قيد الدراسة ، والرؤى المستقبلية لإبعادها المحتملة ، وانتهى البحث بالاستنتاجات والتوصيات وقائمة بالمصادر التي تم الاعتماد عليها .

تبين ان هناك اتجاهات ونداءات إسرائيلية تدعو الى السماح بتعدد الزوجات قانونيا في إسرائيل وذلك للحد من ارتفاع نسبة العنوسة واعتبار تعدد الزوجات الحل الأمثل للعديد من المشاكل الاجتماعية بما فيها مشكلة النزاع الديمغرافي مع العرب .

كما تبين ان ظاهرة تعدد الزوجات تساهم في زيادة مستويات الخصوبة في اسرائيل التي تعاني من انخفاض تلك المستويات قياسا بدول الجوار العربية .

تبين ان هناك اختلافات من حيث الخصوبة بالنسبة للمجتمع الاسرائيلي تبعا لنوع المهاجرين واصولهم العرقية فهناك ارتفاع لمستويات الخصوبة بالنسبة للمهاجرات الإثيوبيات مقارنة بالمهاجرات الأوربيات والروسيات ، وهذه التباينات تملها الظروف الثقافية المتباينة للمهاجرين .

## *The Idea of Polygamy and its Impact on the Strength of Israel*

**Asst.Prof. Mahdi Flayeh Naser Al-safi**  
**Asst. Prof. Hussein Aliwi Naser Al-Zayadi**  
**University of Thi Qar/ College of Arts/ Department of Geography**

### **Abstract**

The phenomenon of polygamy is a social phenomenon addressed by researchers at the differences and diversity jurisdiction. Geographers were not immune to this phenomenon because of its importance and implications as well as political and demographic effects , A group of Jewish women allowed polygamy , and supported the idea of many of the clergy of the Jews , because polygamy is considered a crime punished by law despite the fact that the Torah does not incriminate it.

The research problem was expressed by the question : What are the factors that led to the emergence of the idea of polygamy in the Israeli society , which has rejected the idea for decades? What are the effects, if any, to place the application on the ground? Although geographical studies have dealt with a lot of internal and external political problems, concerning different countries of the world and raised by regional and international organizations, yet the problems of internal demographics and their consequent political repercussions have not received adequate attention by geographers. Libraries of geography remained in lack of topics of social issues with political consequences. This has prompted the researchers to study the issue in spite of the current lack of data and the scarcity of statistics on the subject, as well as the impossibility of field work for well-known reasons.

The research aims to shed light on the idea of polygamy in the Israeli society, and to analyse the of the ingredients of this human phenomenon . The research is relying on the geo-political analytical approach in the study of many of the developments and changes associated with polygamy and their possible impact on the political and social aspects as well as the analysis of the elements of geographical , natural and human , aspects and their impact on the political aspects.

The research is divided into several topics the first deals with the idea of polygamy in terms of the concept and the location in the world's major religions. The second topic has been the study of the demographic aspects of the Israeli society and its policy of reproductive and demographic data, compared to neighboring Arab countries. The third topic deals with the aspects

of development that have a direct impact on the practice of polygamy. The final part has been allocated to potential aspects of the phenomenon under study as well as prospects for the future.

There are calls to legalize polygamy in the Israeli society in order to reduce the high rate of spinsterhood, and polygamy is considered the perfect solution for many of the social problems , including the problem of demographic conflict with the Arabs .

As it turns out that polygamy would contribute to increasing the levels of fertility in Israel, which suffers from low levels compared to those of the Arab neighboring countries. It is shown that there are differences in terms of fertility in the Israeli society depending on the type of immigrants and ethnic origins. There are high levels of fertility for Ethiopian migrants compared to European and Russian migrants; and these differences are dictated by different cultural conditions for migrants.

لم تعد الجغرافيا ذلك العلم الذي يهتم بوصف الظواهر وصفا سطحيا بعيدا عن التحليل والتفسير بل أصبحت تتماشى والتطور العلمي الحديث المعتمد على التحليل واستنباط الأسباب والتنبؤ بالنتائج المستقبلية ، وهي في ذلك ترفض أن تكون بعيدة عن المشاغل الكبرى للإنسان وذلك لما تمتاز به الجغرافيا من قدرة على التأقلم مع مختلف العلوم<sup>(١)</sup>.

تعد ظاهرة تعدد الزوجات Polygamy واحدة من الظواهر الاجتماعية التي تناولها الباحثون على اختلاف وتنوع اختصاصاتهم ، ولم يكن السياسيون بمنأى عن هذه الظاهرة بسبب أهميتها وانعكاساتها السياسية وتأثيراتها الديموغرافية ، فالبعد السكاني كما هو معروف احد قوى الجذب للدولة " ، ولكي تبقى الدولة على قيد الحياة لابد من أن تتفوق قوى الجذب وتعد تلك القوى مبررات لوجود الدولة واستمرارية بقائها"<sup>(٢)</sup>

دعت مجموعة من النساء اليهوديات الى السماح بتعدد الزوجات ، وساند هذه الفكرة العديد من رجال الدين اليهود ، اذ ان تعدد الزوجات حسب القانون الصهيوني جريمة يحاسب عليها القانون على الرغم من ان التوراة لا تحرمها . فيعقوب النبي ابو الشعب اليهودي متزوج من اربع نساء وجده ابراهيم متزوج من اثنتين وحفيده داود تزوج بـ ١٨ امرأة . والسبب الرئيس لمنع تعدد الزوجات لدى اليهود هو تهديد اليهود قبل الف سنة من قبل الكنيسة لمنع انتشار الظاهرة في اوربا . تتمثل مشكلة البحث بسؤال مفاده : ماهي العوامل التي ادت الى ظهور فكرة تعدد الزواج في المجتمع الإسرائيلي الذي بقي لعقود من الزمن رافضا للفكرة ؟ وماهي تأثيراتها ان وجدت مكانا للتطبيق على ارض الواقع . وبما أن الدراسات الجغرافية الأكاديمية قد تناولت الكثير من المشكلات السياسية الخارجية والداخلية لدول العالم وأثارها الإقليمية والدولية ، إلا أن المشكلات الديموغرافية الداخلية وما يترتب عليها من انعكاسات سياسية مؤثرة في الوضع العام لبعض الدول لم تحظ بالاهتمام الكافي من قبل الجغرافيين ، وبقيت المكتبة الجغرافية تفتقر للموضوعات الاجتماعية ذات الابعاد السياسية الأمر الذي حدا بالباحثين لدراسة الموضوع الحالي على الرغم من قلة البيانات وندرة الاحصاءات المتعلقة بالموضوع ، فضلا عن تعذر امكانية العمل الميداني في ظل عوامل الشحن والحراك التي تشهدها المنطقة .

يهدف البحث (Aim of Research) الى إلقاء الضوء على فكرة تعدد الزوجات في المجتمع الاسرائيلي وتحليل الممقومات البشرية للظاهرة ووضع تصور جيوبولتيكي Geopolitics لها ، ومعرفة مدى انعكاساتها وتأثيرها على المستوى الإقليمي والعربي ، وقد جاءت فكرة البحث ومبرراته بعد ان دعت مجموعة من النساء اليهوديات إلى السماح بتعدد الزوجات قانونيا في إسرائيل وذلك

للحد من ارتفاع نسبة العنوسة واعتبار تعدد الزوجات الحل الأمثل للعديد من المشاكل الاجتماعية بما فيها مشكلة النزاع الديموغرافي مع العرب.

أما منطقة الدراسة (Area Study) فتتمثل بإسرائيل وهي كيان اغتصب دولة فلسطين - مهد الديانات التوحيدية الكبرى . اليهودية والمسيحية . وملتقى الحضارات القديمة ، وتقع إلى الغرب من قارة آسيا بين دائرتي عرض ٢٩.٣٠ و ٣٣.١٥ وبين خطي طول ٣٤.١٥ ، ٣٥.٤٠ شرقاً وتتوسط مفارق الطرق بين آسيا افريقيا واوربا ، وتصل بين البحر المتوسط والبحر الأحمر ويحدها من الغرب البحر المتوسط ، ومن الشرق سوريا والأردن ومن الشمال لبنان وسوريا ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء ( جمهورية مصر العربية ) وخليج العقبة <sup>(٣)</sup> . كما ان لهذا الموقع اهمية جوية عالمية ، اذ انها تسيطر على الطرق الجوية التي تربط غرب اوربا أو جنوبها بشرق وجنوب شرق آسيا ، فضلا عن موقعها بالقرب من قناة السويس ذات الأهمية الجيوستراتيجية العالمية <sup>(٤)</sup> ويبلغ طول حدودها بما فيها الشريط الساحلي ٩٧٣ كم ويكاد يتساوى شريط حدودها مع كل من سوريا ولبنان بواقع ٧٥ كم و٤٧٤ كم . اما شريطها الحدودي مع الاردن فيبلغ ٣٦٠ كم <sup>(٥)</sup> .

اما المساحة فتبلغ نحو ٢٧٠٠٩ كم<sup>٢</sup> وهي مستطيلة الشكل يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب ٤٣٠ كم ، اما عرضها فيتراوح من الشمال ما بين ٧٠.٥١ كم وفي الوسط ما بين ٩٥.٧٢ كم ويتسع في الجنوب حتى يصل إلى ١١٧ كم (٦) ، (ينظر الخريطة ١) .

واسرائيل من ناحية الحكم بلد برلماني متعدد الأحزاب يبلغ عدد سكانه ٧.٥ مليون نسمة بما في ذلك الاسرائيليون الذين يقيمون في الاراضي المحتلة <sup>(٧)</sup> وليس لدى اسرائيل دستور وان كانت هناك مجموعة من القوانين الاساسية التي تحدد الحقوق الاساسية . وترتكز القوانين والأنظمة الى حالة الطوارئ المعلنة منذ عام ١٩٤٨ ويمتلك البرلمان او الكنسيات المكون من ١٢٠ عضوا سلطة حل الحكومة وفرض إجراء الانتخابات البرلمانية .

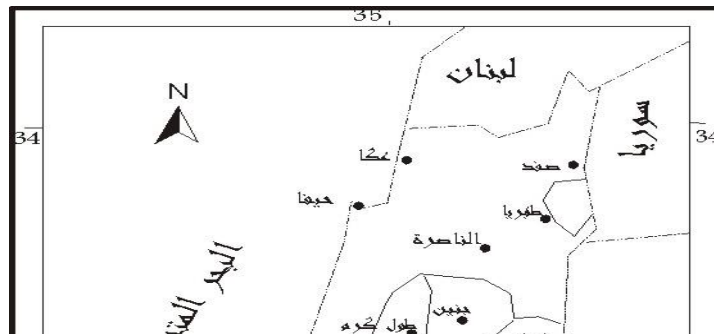
وتدين اسرائيل بالديانة اليهودية التي تنصّ على أنّ اليهود يشكّلون عنصراً مميّزاً على سائر العناصر البشرية، وشعباً متميّزاً على الشعوب كافة بخصائصه وقدراته ، والتعاليم الدينية اليهودية تركّز بقوة على العنصرية عبر تأكيدها على الاختيار والقداسة والتّقوق، وعدم الاختلاط بالشعوب والأمم. وإسرائيل اليوم تربط كيانها السياسي بالدين، وتجعل من الدين أساساً لوجودها وحجّة في اغتصاب الأرض واستملاكها. والدين اليهودي في نظر المفكرين اليهود والصهيانية هو الأساس الذي تقوم عليه الأيديولوجية أو القومية اليهودية ، كما أنّ الكنيس اليهودي هو محور الهوية الذاتية اليهودية في دول الغرب.

إنهم ينظرون إلى فلسطين على أنها أرض اسرائيل ، وهي مُلك لهم وعلاقتهم بها تاريخية في أي مناسبة أو محاجة سياسية سواء أكانوا مؤمنين دينياً بالتوراة أم غير مؤمنين. والمهودي يحق له أن يرتكب الذنوب كافة ضد الأغيار ، يقرض بالربا ويشهد بالزور ويسرق ويشتم النساء الأجنبات ويغدر ويغتصب كل من هو غير يهودي .. فهذه النزعة العنصرية تبيح لليهودي أن يفعل كل شيء يمكن أن يسيء إلى الآخرين .. وهذا دون شك يعبر عن انعدام القيم الاخلاقية والانسانية في الفكر الديني اليهودي. لقد راح ضحية هذه العنصرية آلاف القتلى من النساء والأطفال والشيوخ وأحرقت المساكن وهدمت البيوت<sup>(٨)</sup>

وفيما يتعلق بمنهجية البحث (The Method of Research) فقد تم الاعتماد على المنهج الجغرافي السياسي التحليلي في دراسة العديد من التطورات والمتغيرات التي اظهرت فكرة تعدد الزوجات وتأثيراتها المحتملة من الجوانب السياسية والاجتماعية فضلاً عن تحليل عناصرها الجغرافية ، الطبيعية والبشرية ، ومدى تأثيرها في الجوانب السياسية.

أما هيكلية البحث (Arrangement Research) فقد اقتضت الضرورة العلمية للبحث تقسيمه الى عدة محاور تناول المحور الأول فكرة تعدد الزوجات من حيث المفهوم وموقعها بالنسبة للديانات الرئيسة في العالم . أما المحور الثاني فقد تم من خلاله دراسة الجوانب الديموغرافية لمجتمع إسرائيل والسياسة الإنجابية لها ومقارنة المعطيات الديموغرافية بدول الجوار العربية . أما المحور الثالث فقد تم خلاله تناول المعطيات التنموية ذات التأثير المباشر على ظاهرة تعدد الزوجات ، أما المحور الأخير فقد خصص للمشاهد المحتملة للظاهرة قيد الدراسة ، والرؤى المستقبلية لإبعادها المحتملة ، وانتهى البحث بالاستنتاجات والتوصيات وقائمة بالمصادر التي تم الاعتماد عليها .

الخريطة (١) التقسيمات الادارية لمنطقة الدراسة



المصدر: الباحثان اعتماداً على :  
السلطة الوطنية الفلسطينية ، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، كتاب القدس الإحصائي  
السنوي 2012 ، رام الله ، فلسطين ، ص ٤٥  
**تعدد الزوجات - لمحة تاريخية**



تعدد الزوجات عبارة عن وضع اجتماعي أو ممارسة الاقتران بأكثر من زوجة في وقت واحد ، كما يسمى أيضا بالزواج المتعدد . وهو شكل من أشكال الزواج ، ومقتضاه أن يجمع الرجل في عصمته أكثر من زوجة واحدة.

ولم يكن الإسلام أول دين شرع نظام التعدد بل كان النظام موجودا في الأمم القديمة كلها تقريبا : مثل الاثينيين ، الصينيين ، الهنود ، البابليين ، الاشوريين ، المصريين ، العبريين ، الصقالبة أو السلافيين . وقد سمحت شريعة ليكي الصينية بتعدد الزوجات الى مائة وثلاثين امرأة<sup>(٩)</sup> . وقد جرت العادة في التقاليد البابلية ان تزوج الزوجة العاقر زوجها من جاريتها طلبا للإنجاب ، فإذا لم تلد الجارية حق لسيدتها ان تبيعها ، وفي التوراة مثل ذلك فقد ورد انه لما ينست سارة زوجة النبي ابراهيم الخليل من الإنجاب زوجت زوجها من جاريتها هاجر فولدت إسماعيل (ع) ويشاء الله ان تحمل سارة فتلد اسحاق<sup>(١٠)</sup> .

وقد اجاز قانون مانو الهندي الزواج من امرأة ثانية ولكنه اشترط على الرجل ان يحصل على موافقة زوجته اذا كانت حسنة الأخلاق منجبة للأولاد . اما اذا كانت سيئة الأخلاق او عقيمة او مريضة فله ان يتزوج بغيرها بدون إذنها . كذلك اجاز قانون حمورابي الزواج الثاني اذا كانت الزوجة عاقرا او مريضة مع احتفاظ الزوجة الأولى بمكانتها وان تكون الثانية خادمة لها ، ولم يكن هناك قيود في الهندوسيه فيما يتعلق بعدد الزوجات. الا انه في عام ١٩٥٤ ، صدر قانون الزواج الهندوسي الذي حدد الزوجة بواحدة<sup>(١١)</sup> .

اما في القانون الدولي فان تعدد الزوجات Polygamy ظاهرة تميزية ترتبط بجميع أشكال إلحاق الأذى بالنساء بأنواعه المتعددة كالأذى البدني، والذهني، والجنسي والإنجابي وكذلك الاقتصادي . وتدعي الناشطات من أجل حقوق النساء أنّ ممارسة تعدد الزوجات تنتهك الكثير من حقوق الإنسان الجوهرية التي اعترف بها القانون الدولي<sup>(١٢)</sup> . وتمثل هذه المبادئ نقطة خلاف مع المشرع الاسلامي الذي يجيز التعدد وفقا لشروط وعوامل مختلفة ، والذي لا يرب فيه ان القصور يبدو واضحا في القانون الدولي لأنه لم يتناول المتغيرات المصاحبة للظاهرة من أبعادها المختلفة ، إذ ربما يكون التعدد حقا من حقوق المرأة وفق الجدليات النسبية والظروف المصاحبة لأوضاع الزوجة او الزوج . فالتعدد لصالح المرأة من حيث النظرة المتأنية والشمولية العامة ، كونه في احيان عديدة يمثل حلا واقعيًا مقبولًا للعديد من المشكلات الاجتماعية .

## تعدد الزوجات في الأديان السماوية

### اليهودية

يعتبر بقاء اليهودي في العزوبة أمراً منافياً للدين، ويحرم الزواج بين اليهود وغيرهم ، فالزواج بغير اليهودي أو اليهودية يعتبر فجوراً وزناً . ويجوز لليهودي الزواج ببنت أخيه أو ابنة أخته ، ولا يتزوج اليهودي من عمته أو خالته. وحرّم كثير من فقهاء اليهود زواج بنت الأخت .وقد أباح اليهود تعدد الزوجات عند توافر مسوغ شرعي و لهذا قالوا في المادة(٥٥) من كتاب شمعون : إذا كان الرجل في سعة من العيش ويقدر أن يعدل أو كان له مسوغ شرعي جازله أن يتزوج بأخرى . ان ظاهرة تعدد الزوجات جائز عند اليهود، وليس في الدين حد أقصى لتعدد الزوجات، وإن صدرت فتوى متأخرة ابتداء من القرن الحادي عشر الميلادي في الغرب بتحريم التعدد، وبعض اليهود لازالوا يمارسون هذا الحق . ومن شرائعهم في الزواج أن أرملة اليهودي الذي مات ولم ينجب منها يجب تزويجها لأخيه الأعزب على وجه الإيجاب، فإذا أنجب منها فإن المولود يحمل اسم أخيه الميت وينسب إليه ، وإذا امتنع الأخ من تزوج أرملة أخيه فإنه يشهرها ويخلع من المجتمع اليهودي، وتسمى المرأة التي تؤول إلى أخي زوجها الميت (بيامه).

أن تعدد الزوجات حسب القانون الإسرائيلي الحالي جريمة يحاسب عليها القانون رغم أن التوراة لا تحرمها. وأدت الدعوات للسماح بتعدد الزوجات إلى انقسام في أوساط المتدينين من اليهود بين مؤيد ومعارض ، وتحديدًا بين كبار رجال الدين ومدارسهم المختلفة بين شرقية وغربية وبين متشددة واكل تشددا. ويعتبر القانون الإسرائيلي تعدد الزوجات جنحة جنائية بحسب قانون العقوبات، لكن القانون الشرعي الذي يحتكم إليه المسلمون في إسرائيل يصرح بتعدد الزوجات على الرغم من ذلك ، فإن دولة إسرائيل لا تطبق قانون العقوبات على العرب<sup>(١٣)</sup> .

### المسيحية

لم تمنع المسيحية تعدد الزوجات بصورة صريحة بل ان هناك ما يشير على تقبلها لمسالة التعدد فقد جاء في كلام الرسول بولص قوله (يجب ان يكون الأسقف زوج امرأة واحدة ) ولم تعترض الكنيسة على ملوك لهم أكثر من زوجة وفي سنة ٥٣م نادى فرقة مسيحية تدعى انابابتيست بجواز التعدد ودعت فرقة أخرى تسمى المورمون الى التعدد على ان يكون التفضيل من حصة الزوجة الاولى .

غير ان المسيحية قررت بعد ذلك بجميع مذاهبها منع التعدد وابطال الزواج الثاني ولم تعدد بعقم المرأة وقد اعتمدت الكنيسة في ذلك على قول المسيح الذي رواه الرسول متى (ان الذي خلق من البدء خلقهما من ذكر وانثى من اجل ذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرته ويكون الاثنان

جسدا واحدا اذ ليس بعد اثنين ، بل جسد واحد<sup>(١٤)</sup>. ويعاقب بسنة حبس وبغرامة قدرها ٢٤٠ دينار لكل من يخالف هذا المنع<sup>(١٥)</sup>.

### تعدد الزوجات في الجاهلية

لقد اولى العرب المرأة أهمية كبيرة وهذا ما تؤكد اخبارهم وأشعارهم ، فقد تغنى العرب بالمرأة وجمالها ووصفوا بدقة مفاتها ومحاسنها ، ويرجع بعضهم هذا الهيام الى البيئة الحارة والغذاء المتمثل بألبان النوق ولحومها وكل ما يهيج الغرائز ويوهج نيران الشوق والرغبة . ودعاهم ولعهم بالمرأة الى تعدد الزوجات لإشباع نهمهم والإكثار من الأولاد لانهم كانوا أهل غزو وحروب متعددة ، وكانوا يحترمون الرزق الذي يأتي بقوة السيف ويحتقرون مادون ذلك ، كما ان لكثرة الاولاد عند عرب الجاهلية أهمية كبيرة لان الولد بحسب اعتقادهم امتداد طبيعي لإبائه واجداده ، وكان اكثر ما فخر به الرجل هو كثرة الأولاد ، ويروي ابن الكلبي في كتابه انساب العرب ان سعد ابن مذحج سيد قبيلة في اليمن كان اذا ركب ، ركب معه ولده وولد ولده وعدددهم ثلاثمائة رجل فسمي بسعد العشيرة<sup>(١٦)</sup>.

### تعدد الزوجات في الاسلام

يعتبر الإسلام منظومة حياتية وفكرية تهدف الى تنظيم أمور المجتمع بدءا من النواة الأولى للمجتمع والمتمثلة بالأسرة وانتهاءً بالدولة بكل مكوناتها ، لذا لم يهمل الإسلام مسألة تعدد الزوجات وأعطاهم أهمية كبيرة من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة . ( وَإِنْ حِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ حِفْتُمْ أَلَّا تُعَدِّلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ) - النساء - الآية - ٣

لقد أجازت الشريعة الإسلامية مسألة تعدد الزوجات ولكن وضعت ذلك في إطار ضيق ومحدد ووفقا لشروط معينة ، ونلاحظ من خلال الآيات الكريمة التأكيد على مبدأ العدالة بين الزوجات ، لان في تلك العدالة حفظا لكيان الأسرة وعدم إثارة غضب الزوجة الأولى ، مما يعد عملا نبيلًا ، وإلا فإن في حالة الزواج الثاني فالزوج مطالب برعاية العدالة التامة دون أدنى تمييز ، وفي هذه الحالة على الزوجة الأولى تفهم موقف زوجها وان تحاول إقامة علاقات طيبة مع صهرتها فإن الحياة الزوجية للجميع ستكون هانئة<sup>(١٧)</sup>.

لقد كان نظام التعدد راسخا في حياة العرب لذا لم يستحدثه الاسلام لانه جاء لضرورات اقتضتها حياة العرب وطبيعتهم البيولوجية وظروفهم الاجتماعية ، لكن الاسلام هذب وشذب

ظاهرة التعدد ، فبموجب الآية الكريمة المذكورة انفا يجب عدم الزيادة على الأربع ، والمرأة الزائدة على الأربع هي من قبل النساء المحرمات. وهو شرط ثابت بالقرآن والسنة. لقد ابقى الاسلام على الجوانب الايجابية للزواج المتعدد ومحا الجوانب السلبية فيه التي كانت سائدة لدى عرب الجاهلية ، فلم يمنع الإسلام تعدد الزوجات لكنه قيده بربع فقط بعد ان كان التعدد مطلقا في الجاهلية ، وهذا ما دللت عليه النصوص القرآنية الصريحة ، رغم ان هناك اختلافاً كبيراً في معنى تلك الآيات فيذهب بعضهم الى التحديد وآخرون الى العموم مستدلين في قوله تعالى " ما طاب لكم " وذهب آخرون الى ان عدد الزوجات الذي يستطيع الرجل الجمع بينها هي تسع زوجات ، في حين ذهب آخرون الى ان العدد المباح هو ثماني عشرة امرأة وزعموا ان مثنى وثلاث ورباع انما هي الفاظ مفردة معدول بها عن أعداد مفردة وان الواو هنا للجمع فيكون التعدد هنا اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعاً ومجموعها ثماني عشرة ، في حين ذهب آخرون الى ان مثنى وثلاث ورباع تفيد العموم وهي كلمات معدول بها تفيد رفع الحرج عن المسلم .

وقد اشترط الإسلام على تعدد الزوجات شرطين اساسيين هما القدرة على الانفاق والعدل أي المساواة بين الزوجات في الحقوق الزوجية أي الحقوق في المبيت والانفاق والتعامل، وقد كان النبي محمد (ص) قدوة في العدالة بين الأزواج . إذا كان الإسلام قد أباح التعدد، فإنه جعل من حق المرأة أو ولها أن يشترط ألا يتزوج الرجل عليها. فلو اشترطت الزوجة في عقد الزواج على زوجها ألا يتزوج عليها صح الشرط ولزم، وكان لها حق فسخ الزواج، إذا لم يف لها بالشرط، ولا يسقط حقها في الفسخ إلا إذا أسقطته ورضيت بمخالفته.

### اهمية تعدد الزوجات في الإسلام

ان تعدد الزوجات يعد من الأمور الاستثنائية التي يلجأ لها عند الحاجة والضرورة وفق شروط معينة وهناك مبررات متنوعة للأخذ بالظاهرة قيد الدراسة وتتمثل تلك المبررات بما يأتي .

- ١- ازدياد أعداد النساء مقارنة بالرجال لاسيما بالنسبة للمجتمعات التي تتعرض للحروب او الهجرة ، وحينئذ يصبح نظام التعدد ضرورة اجتماعية و أخلاقية تقتضيها المصلحة العامة والحفاظ على القيم الاجتماعية والابتعاد عن الانحراف الاخلاقي .
- ٢- لم يهمل الإسلام الحالات غير الطبيعية فهناك من الرجال من ذوي الشهوات الحادة ، وهؤلاء لا يكتفون بزوجة واحدة او ان وجود الزوجة الواحدة يسبب الازدي والضييق لدى الزوجة ومن ثم يهدد كيان الأسرة ، ومن هنا اصبح الزواج الثاني حلا مثاليا . والأخذ بهذا التشريع جعل العالم الإسلامي بعيدا عن الرذائل الاجتماعية والنقائص الخلقية التي تفتشت في المجتمعات الغربية .

٣- مرض الزوجة او عقمها مع رغبتها باستمرار الحياة الزوجية وعدم الانفصال ورغبة الزوج بإنجاب الأولاد .

٤- قد يتطلب عمل الزوج ، السفر الطويل والمستمر، وهو لا يستطيع مرافقة زوجته ، وفي هذه الحالة قد تستغرق إقامته في غير بلده شهورا. وهنا يصبح مبررا لوجود الزواج الثاني ، ليجنب نفسه والمجتمع المآسي والأولاد غير الشرعيين وكذا ظاهرة الانحلال الخلقي.

### تعدد الزوجات في القوانين المقارنة :

إنقسمت الدول العربية حول مسألة التعدد ، فنجد أن أغلبها ومنها دول المشرق والخليج العربي تأخذ بنظام التعدد دون قيد أو شرط ومنها : الكويت، السعودية، الجمهورية اليمنية، ليبيا، السودان، ودول أخرى أخذت به مع التقييد ومثالها : المغرب، العراق، سوريا، مصر، الجزائر. وأما المثال الوحيد للدول التي منعت التعدد نجد تونس، وهذا من خلال الفصل ١٨، مجلة الأحوال الشخصية التي يرى الباحثان انه يجب عدم ابراز ظاهرة التعدد كنوع من العقوبة للزوجة الأولى أو دليل على وجود نقصان أو خلل بها لأن الحكمة ليست كذلك ابدا ، كما يجب إبعاد النظرة العاطفية عند ابداء الرأي قدر الإمكان ، وعلى الرجال النظرة للتعدد نظرة صحيحة ، فهو ليس للمتعة واللذة ، بل هو أسى من ذلك ، فهو حل للنساء اللاتي فاتهن الزواج في سن مبكرة ، والمطلقة ، والأرملة . وينبغي أخذ القدوة في ذلك من الرسول . عليه الصلاة والسلام فلم يتزوج بكرا إلا عائشة . فالتعدد لصالح المرأة من حيث النظرة المتأنية والشمولية العامة، ولصالح المجتمع أيضا.

لقد نص المشرع السوري في المادة ١٧ أنه : للقاضي أن لا يأذن للمتزوج بأن يتزوج على امرأته إلا إذا كان لديه مسوغ شرعي وكان الزوج قادرا على نفقتها<sup>(١٨)</sup> ، فالقاضي يتولى التأكد من تحقق ما أشرطه المشرع لإباحة الزواج ، وهذا للحد من بعض الذين أساءوا استعمال رخصة التعدد المأذون بها شرعا لغايات إنسانية كريمة. فذهبوا إلى ما ذهب إليه الحنفية و ما أخذ به القانون المصري فيما يخص ترك حرية تزويج المرأة الراشدة بنفسها بوصفها عاقلة قادرة على مباشرة عقد الزواج بنفسها ومدركة لرغباته ، وحرية تفويض هذا الأمر لأبيها أو أقربائها، غير أنهم لم يأخذوا بموقف الحنفية على إطلاقه بل أنهم تغاضوا عن حق الولي في التدخل لإبطال الزواج في حالة كون الزوج غير كفاء أو أن المهر ليس بمهر المثل.

### ظاهرة تعدد الزوجات في المجتمع الفلسطيني

ان زيادة عدد المتزوجات من النساء عن عدد المتزوجين من الرجال يعود الى وجود حالات تعدد الزوجات وهو أمر لازال قائماً في المجتمع الفلسطيني الذي يدين بالديانة الاسلامية ، كما ان هذا الامر يتوافق مع قانون الأحوال الشخصية الذي يجيز التعدد ، وهذا ما تؤكده البيانات الواردة في تقرير الزواج والطلاق في الأراضي الفلسطينية حيث بلغت عقود الزواج للرجال الذين سبق لهم الزواج ١٥١٤ عقداً عام ١٩٩٧ و ١٥٠٠ عقداً عام ١٩٩٨ و ٢٠٢٥ عقداً عام ٢٠٠٧ علماً ان التعدد ووفقاً لاتفاقية الغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة والتي التزمت بها فلسطين يعتبراً امراً مخالفاً للاتفاقية كما ورد في المادة ١٦ من الاتفاقية وهي مازالت قضية خلاف في موقفها مع الدين الإسلامي الحنيف<sup>(١٩)</sup>.

والجدير ذكره إن ارتفاع الخصوبة يختلف تبعاً للبيئة فيظهر الارتفاع كبيراً في المناطق الريفية والبدوية بينما تنخفض معدلات الخصوبة في المناطق الحضرية نتيجة للتغيرات المؤثرة على تباين مستويات الخصوبة ومنها ظاهرة تعدد الزوجات فقد بينت بعض الدراسات إن المجتمع الفلسطيني في المناطق الحضرية كما هو الحال في الضفة الغربية يميل نحو الزوجة الواحدة حيث بلغت النسبة 97% ، بينما أكثر من زوجة كانت النسبة 3% فقط ويظهر تعدد الزوجات في فئات العمر المتأخرة من المتزوجين<sup>(٢٠)</sup>.

### السياسة الإنجابية في إسرائيل

إذا كانت إسرائيل تعاني من عقدي صغر المساحة ، والعزلة الإقليمية منذ قيامها حتى اليوم، وان هاتين العقدين تركتا تأثيرات اقتصادية سلبية باتت تشكل خطراً حيوياً على مستقبل كيانها<sup>(٢١)</sup>، فإننا يمكن ان نضيف عقدة ثالثة وهي انخفاض الوزن السكاني لها ، وهذه العقدة ساهمت في توجيه السياسة الانجابية لاسرائيل . ويتعرض الجدول (١) والشكل (١) الى الوزن السكاني لاسرائيل والدول المجاورة لها . حيث يتضح ان الحجم السكاني لمجموع الدول العربية فاق الـ ١١٢ مليون نسمة مقابل ٧.٥ مليون نسمة وهم سكان إسرائيل . ولا يمكن ان يعزى انخفاض الحجم السكاني لاسرائيل الى انعدام ظاهرة تعدد الزوجات فقط ، لكن من المؤكد ان شيوع الظاهرة في الدول العربية وانعدامها في اسرائيل ساهم الى حد ما في انخفاض الوزن السكاني لاسرائيل ضمن اسباب ومحددات اخرى مقابل ارتفاع الحجم السكاني للدول العربية .

اما معدل النمو السكاني فقد تباين هو الآخر ليصل الى أعلى حد له في الاردن بمعدل سيصل الى ٥% بينما بلغ ادنى حد له في اسرائيل بمعدل قدره ١.٧% . في حين بلغت معدلات النمو السكاني ٣.٢% و ٢.٢% و ١.٨% في لبنان وسوريا ومصر على التوالي . وانخفاض معدل النمو السكاني في مصر

يعكس السياسة السكانية لمصر التي وضعت قيوداً امام سياسة الانجاب للتخفيف من التضخم السكاني .

## الجدول (١)

الحجم السكاني لاسرائيل والدول المجاورة لها بحسب احصاءات عام ٢٠١١

الدولة	السكان	معدل النمو السنوي %	عدد دول الجوار	عدد سكان دول الجوار	معدل الانحدار الجيوبولتيكي*	العلاقة
اسرائيل	٧.٥	١.٧	٤	١١٣.٩	١٥.٢:١	سالب
لبنان	٤.٣	٣.٢	٢	٢٨.٣	٦.٦:١	سالب
الأردن	٦.٣	٥.٠	٤	٧٩.١	١٢.٥:١	سالب
مصر	٨٢.٥	١.٨	٣	٤٤.٥	٠.٥:١	موجب
سوريا	٢٠.٨	٢.٢	٥	١٢.١	٦.١:١	سالب

المصدر: الباحثان اعتماداً على :

الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١١ جدول (١٠) ، ص ١٧٧

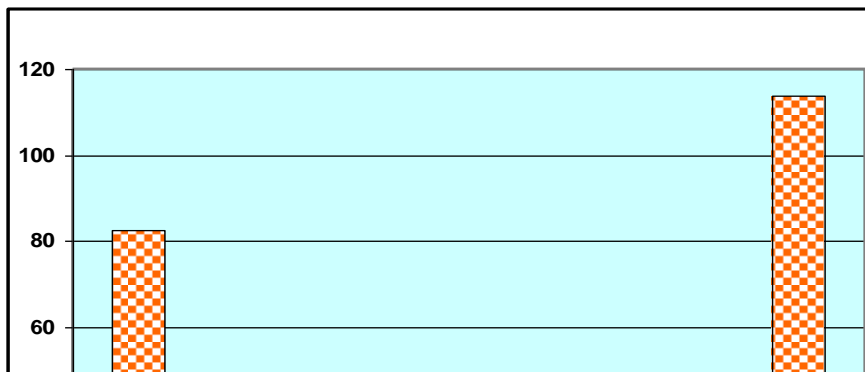
Central Bureau of Statistics State of Israel.2011.

U.N.World population prospects New york.2012.

\*يقاس الانحدار الجيوبولتيكي بقسمة عدد سكان دول الجوار على عدد سكان الدولة

## الشكل (١)

الحجم السكاني لاسرائيل والدول العربية المجاورة لها بحسب احصائيات عام ٢٠١١



المصدر: الباحثان اعتماداً على جدول (١)

تعرف بعض الأدبيات إسرائيل بوصفها دولة تشجع وتعزز الولادة ويصف بعضهم سياسات الانجاب الإسرائيلية على أنها تشجع بشكل انتقائي ، حيث تستهدف السياسات المشجعة لولادة اليهود الأشكنازيين وتتجاهل اليهود العرب والفلسطينيين مواطني دولة إسرائيل ، وتعزو الأدبيات سياسات تشجيع الولادة إلى وجود قوتين مركزيين تحدّدان الأمومة كقيمة عليا في المجتمع اليهودي الإسرائيلي ، القوة الأولى هي الشريعة الدينيّة ، أما الثانية فتعود إلى الفكر الصهيوني وتشكل هاتان القوتان ايديولوجية سياسيّة ترى تماثلا بين الأنوثة من جهة، والخصوبة العالية من جهة أخرى. انعكست سياسة تشجيع الولادة في الدولة اليهودية بعدة طرق واختلفت بحسب الفترة الزمنية والظروف السياسية والاجتماعية ، فعلى سبيل المثال، مبادرة منح الولادة من خلال الوكالة اليهودية للمرأة اليهودية، وحظر استخدام وسائل منع الحمل حتى سنوات الخمسين ، وحظر الإجهاض حتى عام 1976 ، وتقديم منحة لولادة الطفل العاشر، وقد انعكست هذه السياسات أيضا في إقامة المركز الديموغرافي . فضلا عن ذلك يجمع الباحثون على أنّ إسرائيل هي الدولة الأولى في العالم من حيث العدد النسبي للعيادات التي تعالج اللأخصوبة (العقم). حيث تصل عدد العيادات في إسرائيل الى 26 عيادة، في حين أنّ عدد سكان الدولة يتعدى السبعة ملايين بقليل.



وكون قانون الصحة العامة في إسرائيل يضمن تمويل جميع أنواع التكنولوجيا الإنجابية الجديدة .  
تعتبر كل هذه الحقائق أدلة إضافية لحقيقة سياسات الدولة المشجعة للولادة.<sup>(٢٢)</sup>  
كما تشير الدراسات الى أن النساء العربيات يتدرجن في أدنى مستوى في سلم الرعاية الصحية في إسرائيل، ويعود هذا إلى التمييز والفقروعدم فعالية الخدمات الصحية التي يعاني منه المجتمع الفلسطيني في اسرائيل، وتأثير هذه الظروف على الحالة الصحية النفسية والجسدية للنساء الفلسطينيات<sup>(٢٣)</sup> .وتأسيسا على ما تقدم فان ظاهرة تعدد الزوجات في ضوء انخفاض الحجم السكاني لإسرائيل وحاجتها الى وجود قاعدة سكانية سيكون مبرراً واضحاً للتطبيق الفعلي للفكرة.

### الانحدار الجيوبولتيكي لاسرائيل

يؤثر حجم السكان في مقدار الضغط السكاني الذي تتعرض له الدولة وهو ما يعرف بالانحدار الجيوبولتيكي\* فلو فرضنا جدلا ان الدولة العادية تتكافأ سكانا مع كل دولة من دول الجوار الجغرافي ، وانها لاتحاط في النمط العادي باكثر من (٤-٥) دول مجاورة في المتوسط وضمن هذا التصور فان الدولة التي يحيط بها من الجيران مايعادلها اربع او خمس امثال سكانها هي دولة سليمة ومتزنة من حيث الحجم النسبي ، ووفق هذا المعيار يمكن تمييز ثلاثة انماط اولية هي الانحدار الموجب والسالب والمتكافئ<sup>(٢٢)</sup> وفي ضوء البيانات الواردة في الجدول (١) تتباين اسرائيل مع دول جوارها الجغرافي من حيث معدل الانحدار الجيوبولتيكي فحي تواجه انحداراً جيوبولتيكاً شديداً احتلت المرتبة الاولى سلبياً بمعدل ١٥.٢:١ نسمة وهذا الوضع السكاني له مضاعفاته الامنية والعسكرية والاستراتيجية الخطيرة كما يشكل ضغطاً ديموغرافياً له اثاره الامنية والمستقبلية عليها ، وتقرب منها الاردن بمعدل انحدار نحو ١٢.٥:١ نسمة ثم لبنان بنسبة اقل ٦.٦:١ نسمة ، في حين اقتربت سوريا من النمط المتكافئ بمعدل انحدار أشار الى ٦.١:١ نسمة وهو مؤشر ايجابي يصب في مصلحتها . اما مصر فقد حصلت على النمط الموجب اذ سجل معدل انحدارها الجيوبولتيكي نحو ١:٥.٥ وهو مؤشر ايجابي يسجل لصالحها .

على الرغم من ان بعضهم بات ينظر الى القوة العددية للسكان على انها ليس في حد ذاتها من العوامل الاساسية المؤثرة في قوة الدولة الجيوبولتيكية الا اذا كانت بنسبة كبيرة ونوعية جيدة وفنية وماهرة وقدرات قتالية متطورة وتدريب وتسليح جيد وهذا ماينطبق على سكان اسرائيل .الا

\* يقصد بالانحدار الجيوبولتيكي مقدار مايقابل كل فرد في دولة ما من مجموع سكان دول الجوار الجغرافي لها

ان عدد سكان الدولة القليل يظل معضلة جيوبوليتيكية تعاني منها العديد من الدول لاسيما الغنية بالموارد الطبيعية كدول الخليج مثلا او التي هي في صراع مع جيرانها كاسرائيل مثلا ومن ذلك فان اطلاق دعوات تعدد الزوجات من قبل القتيات الاسرائيليات بقدر ما هي تهدف الى تقليل نسب العنوسة وهي ظاهرة اجتماعية خطيرة يعاني منها المجتمع الاسرائيلي فانها من جانب اخر تهدف الى زيادة الحجم السكاني لاسرائيل ومن ثم انخفاض خطورة مؤشر الانحدار الجيوبوليتيكي لها

### المتغيرات الديموغرافية في اسرائيل

إن لحجم السكان ومناطق تركيزهم وطبيعة انتشارهم أهمية كبيرة عند تقييم العامل السكاني ودوره في قوة الدولة وأمنها ، فالانتشار السكاني العادل والمتوازن يحقق أعلى قدر ممكن من الأمن والاستقرار. (٢٤) كما ان السكان يعتبر العامل الديناميكي الفاعل في ادارة واستثمار تلك الموارد (٢٥) ، ويعتبر التركيب العمري من المؤشرات الرئيسة المؤثرة في الجوانب الاقتصادية والديموغرافية وهذا ما يتضح من الجدول (٢) والشكل (٢) ، حيث يتضح ارتفاع نسبة السكان فوق ٦٠ سنة في اسرائيل لتبلغ ١٤% مقارنة بـ ٧% و ٦% و ٥% و ١٠% في مصر والأردن وسوريا ولبنان على التوالي . كما ان القاعدة السكانية أي السكان دون ١٥ سنة أظهرت تفاوتاً ، إذ بلغت النسبة ٢٨% في اسرائيل وهي نسبة مقارنة لدولة لبنان ، في حين ارتفعت النسبة الى ٣٣% و ٣٦% و ٣٧% في كل من مصر والأردن وسوريا ، الامر الذي يشير الى ارتفاع معدلات الخصوبة في دول الجوار الإسرائيلي ، وهو امر ناجم في بعض موارد عن ظاهرة تعدد الزوجات التي تنتشر في البلدان العربية . ومنه يتضح ان نجاح فكرة التعدد في المجتمع الاسرائيلي سيؤدي حتما الى ارتفاع معدلات الخصوبة ، لان الخصوبة ظاهرة لها انعكاسات وعوامل تتأثر بها ابرزها ظاهرة الزواج المتعدد (\*).

ومن خلال معاينة الجدول (٢) يتضح ان الفئة العمرية ١٥-٦٠ سنة تكاد تتقارب في الدول العربية واسرائيل ، والجدير بالذكر ان قوة الدولة السكانية تتوقف على حجم الفئة الوسطى وهي الفئة القادرة على العمل وحمل السلاح .

#### الجدول (٢)

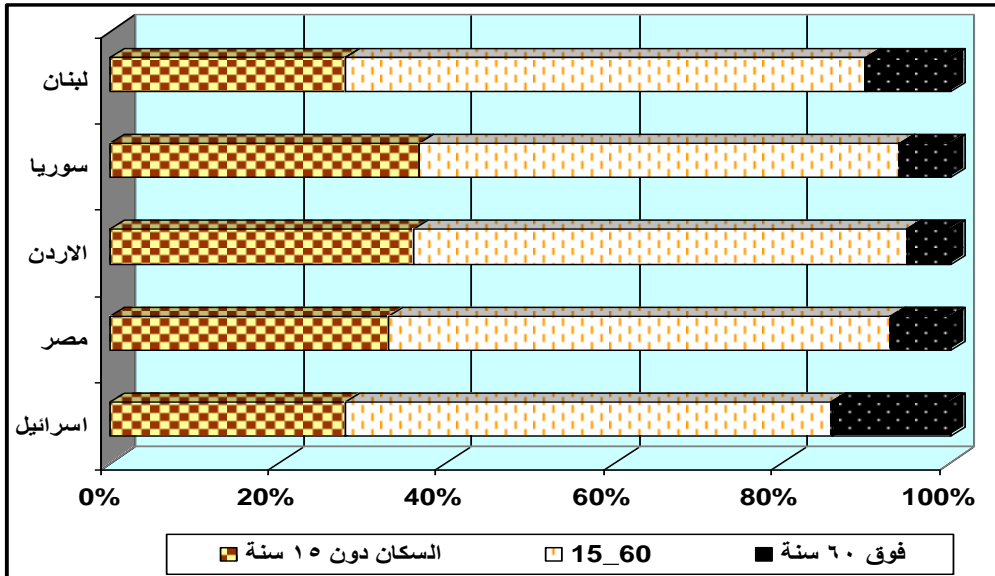
النسب المئوية لفئات السن العريضة في اسرائيل والدول المجاورة لعام ٢٠٠٩

الدولة	السكان دون ١٥ سنة	٦٠-١٥	فوق ٦٠ سنة
اسرائيل	٢٨	٥٨	١٤
مصر	٣٣	٦٠	٧

الأردن	٣٦	٥٩	٥
سوريا	٣٧	٥٨	٦
لبنان	٢٨	٦٢	١٠

المصدر: الأمم المتحدة ، منظمة الصحة العالمية ، الإحصاءات الصحية العالمية ، ٢٠٠٩ .

الشكل (٢) فئات السن العريضة في اسرائيل والدول المجاورة



المصدر: الباحثان اعتماداً على جدول (١)

وعند دراسة مستويات الخصوبة في اسرائيل ومقارنتها بدول الجوار الاسرائيلي يظهر تباينا واضحا ، اذ بلغ معدل الخصوبة للنساء في الفئة العمرية ١٥-١٩ سنة ١٥ مولود لكل ١٠٠٠ فتاة في حين ارتفعت مستويات الخصوبة لهذه الفئة لتصل الى ٢٧ مولود في مصر و٢٨ مولود في الاردن و٧٥ مولود لكل ١٠٠٠ فتاة في سوريا ، ولاشك ان هذا التفاوت يعكس في جزء منه نظام الزواج في البلدان العربية الذي يجيز نظام تعدد الزوجات فضلا عن الزواج المبكر الذي يساهم في ارتفاع مستويات الخصوبة وهو ما يميز المجتمعات العربية المجاورة لاسرائيل<sup>(٢٦)</sup> .

ان ظاهرة تعدد الزوجات يظهر اثرها من خلال ارتفاع مستويات الخصوبة في المجتمع الفلسطيني ومقارنتها بمستوى الخصوبة للمجتمع الاسرائيلي فاذا كانت مستويات الخصوبة للمرأة

الاسرائيلية تدور حول الرقم ٣ مولود للمرأة الواحدة فان تلك المستويات بلغت ٤.٦ مولود للمرأة الفلسطينية مع تباين مكاني واضح فقد بلغت في الضفة الغربية ٤.١ مولود و ٤.٠ مولود للمرأة في مدينة القدس . اما في قطاع غزة فقد سجلت الخصوبة اعلى مستوى لها لتبلغ ٥.٣ مولود للمرأة الواحدة<sup>(٢٧)</sup> ولاشك ان هذا التباين يعكس عوامل حضارية وثقافية ودينية متنوعة .

ولاجل اعطاء صورة جلية عن المؤشرات الديموغرافية المتعلقة بالتباين في مستويات الخصوبة بين المجتمعين اليهودي والعربي في إسرائيل فان الجدول (٣) يتعرض لابرز تلك المؤشرات وفقا لاحداث الاحصاءات السكانية الصادرة عن المؤسسات الرسمية ذات الشأن .

ومن خلال تحليل معطيات الجدول المذكور انفا يتضح ان هناك اختلافات واسعة بين المجتمعين بسبب انعكاسات الارث الثقافي والاجتماعي والديني لكلا المجتمعين ، ففي الوقت الذي بلغ معدل النمو السكاني لليهود في إسرائيل (١.٧%) ، فان معدل النمو السكاني للعرب ارتفع ليصل الى (٢.٥%) .

ولاشك ان ارتفاع معدل النمو السكاني للمجتمع العربي يشير الى ارتفاع معدل الخصوبة الاجمالي الذي بلغ ٣.٥١ ، في حين لم يتجاوز معدل الخصوبة الاجمالي ٢.٨٨ للمجتمع اليهودي. اما معدل المواليد الخام فقد شهد هو الاخر فجوة واضحة بين المجتمعين ، اذ بلغ المعدل ٢٠.٧ للمجتمع اليهودي مقابل ٢٦.٢ للمجتمع العربي .

ان ظاهرة تعدد الزوجات في المجتمعين العربي واليهودي يمكن ملاحظتها بجلاء من خلال ارتفاع معدل الزواج الخام لكلا المجتمعين ، اذ يلاحظ ارتفاع هذا المعدل للمجتمع العربي في إسرائيل ليصل الى ٧.٩ في حين انخفض نظيره بالنسبة لمجتمع اليهود ليستقر حول معدل قدره (٦.٦) . كما ان متوسط الزواج الأول للذكور قد تباين بالنسبة للذكور على حد سواء اذ تشير معطيات الجدول (٣) ارتفاع السن عند الزواج الأول بالنسبة للمجتمع الاسرائيلي ليصل الى ٢٧.٨ سنة بالنسبة للذكور و ٢٥.٥ سنة بالنسبة للاناث . في حين بلغ سن الزواج الأول للذكور العرب ٢٥.٨ سنة و ٢٠.٤ سنة بالنسبة للاناث

### الجدول (٣)

المؤشرات الديموغرافية للمجتمع العربي واليهودي في إسرائيل لعام ٢٠١١

المؤشرات الديموغرافية	اليهود في اسرائيل	العرب في اسرائيل
معدل نمو السكان في اسرائيل	١.٧	٢.٥
معدل المواليد الخام	٢٠.٧	٢٦.٢

٣.٥١	٢.٨٨	معدل الخصوبة الاجمالي
٦.٩	٢.٧	معدل وفيات الاطفال الرضع
٧.٩	٦.٦	معدل الزواج الخام
٢٥.٨	٢٧.٨	متوسط زواج الذكور
٢٠.٤	٢٥.٥	متوسط زواج الاناث

Central Bureau of Statistics State of Israel .2011

### التركيب النوعي

ترجع أهمية دراسة التركيب النوعي للسكان الى انه يكون محددًا أساسيًا لمعرفة حاجات كل من الذكور والإناث والأدوار الاجتماعية والاقتصادية التي يؤديها كل منهما في الحياة<sup>(٢٨)</sup>. وإذا انخفضت نسبة الذكور أو الإناث في سن الزواج فإن نسبة الزواج تقل وينخفض المعدل الإجمالي للمواليد والعكس صحيح أيضًا<sup>(٢٩)</sup> ومؤشر التركيب النوعي وتقسيم القادرين على العمل الى ذكور وإناث يعني إعطاء المخطط صورة يعتمد عليها في توزيع الأعمال والاختصاصات والمهن وفي اخذ ربات المنازل اللواتي هنّ في الغالب خارج النشاط الاقتصادي في الحساب إذا ما دعت الحاجة الى طلب إضافي من القوة العاملة<sup>(٣٠)</sup>. ان دراسة التركيب النوعي للسكان يبين الحجم الكلي للإناث مقارنة بالذكور ومن ثم قياس الحاجة الى تعدد الزوجات وهل هو ضرورة ملحة تملها المتغيرات الديموغرافية في المجتمع الإسرائيلي أو انها دعوات عابرة .

ويعبر عن التركيب النوعي للسكان بنسبة الذكور لكل ١٠٠ من الإناث ، وتعرف هذه النسبة بنسبة النوع ، وعندما يتساوى عدد الذكور الى عدد الإناث تكون نسبة النوع (مائة) وإذا زاد عدد الذكور على الإناث كانت النسبة أكثر من مائة ، في حين تقل النسبة عن مائة اذا كان الذكور دون الإناث عدداً. وعادة ما تتراوح نسبة النوع بين ١٠٠ - ١٠٥ ذكر لكل مائة أنثى وذلك في معظم المجتمعات المغلقة التي لا اثر فيها للهجرة الخارجية. وترسم النسبة النوعية التي تقل عن ٩٠ أو أكثر من ١١٥ حدود عدم التوازن بين الجنسين<sup>(٣١)</sup>. وهذا ما تتميز به المجتمعات التي تعرضت للحروب أو شملت تيارات الهجرة سواء هجرة داخلية أو خارجية.

إن التركيب النوعي للمجتمع الإسرائيلي يشير الى ارتفاع نسبة الإناث مقارنة بالذكور لتصل نسبة النوع في المجتمع اليهودي 96.9 ذكراً لكل مائة أنثى، إذا علمنا ان عدد الذكور اليهود بلغ ٣٠١٢١٠٠ نسمة مقابل ٣١٠٩٢٠٠ أنثى<sup>(٣٢)</sup> ، ولاشك ان ارتفاع التركيب النوعي ، يعد من العوامل المبررة لنجاح فكرة التعدد أو تبنيها من قبل المتنفذين . اما عن سبب الخلل في التركيبة النوعية

للمجتمع الإسرائيلي فيعود على الأغلب الى عوامل الهجرة ، التي تعد من الظواهر الانتقائية التي تستقطب الذكور بالدرجة الأولى دون الاناث لاسيما من هم بسن العمل. وبمقارنة التركيب النوعي للعرب في إسرائيل يتضح ان عدد الذكور العرب بلغ ٧٩٥.٤٠٠ نسمة مقابل ٧٧٨.٤٠٠ للاناث العربيات في إسرائيل<sup>(٣٣)</sup> ، وبالتالي فان نسبة النوع لدى العرب في إسرائيل تبلغ ١٠٢.١ ذكرا لكل مائة انثى .

ان المقارنة السابقة في نسبة النوع بين المجتمع اليهودي والعربي في اسرائيل يشير الى انخفاض نسبة النوع في المجتمع اليهودي بسبب ارتفاع نسبة النساء مما يشير الى وجود افواج من النساء اللاتي يرين ان في تعدد الزوجات حلا منطقيا وعلاجيا موضوعيا لمعالجة الفارق بين الجنسين وهو ما يفسر تعالي الصيحات من قبل الإسرائيليات للأخذ بتعدد الزوجات .

#### المؤشرات التنموية في اسرائيل مقارنة بدول الجوار

متوسط دخل الفرد في إسرائيل (١٨٦٢٠ دولارًا أميركيًا)، وهو يوازي مجموع دخل الفرد في عشر دول عربية، ويزيد (٣٢٨٠ دولارًا)، وهذه الدول هي: مصر (١٢٥٠ د.أ.)، سوريا (١٣٨٠ د.أ.)، الأردن (٢٥٠٠ د.أ.)، المغرب (١٧٣٠ د.أ.)، الجزائر (٢٧٣٠ د.أ.)، موريتانيا (٥٦٠ د.أ.)، السودان (٦٤٠ د.أ.)، جيبوتي (١٠٢٠ د.أ.)، جزر القمر (٦٤٠ د.أ.)، تونس (٢٩٨٠ د.أ.)، علماً بأن دخل الفرد في الكويت (٢٤٠٤٠ د.أ.) وفي الإمارات العربية المتحدة (٢٣٧٧٠ د.أ.)<sup>(٣٤)</sup>

وقد اشار تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠ الى احتلال اسرائيل المرتبة ١٥ في دليل التنمية، في حين صنفت سوريا بالمرتبة ١١١ ومصر بالمرتبة ١٠١ والاردن بالمرتبة ٨٢ ، اما في عام ٢٠١١ فقد تراجعت إسرائيل الى المرتبة ١٧ في حين احتلت سوريا ومصر والاردن ولبنان المراتب ١١٩ و١١٣ و٩٥ و٧١ على الترتيب<sup>(٣٥)</sup> ، ومنه يظهر الفارق بالتصنيف الدولي ومن خلال مؤشرات الصحة العامة يظهر الفرق شاسعا بين إسرائيل والدول العربية المجاورة ، فعلى سبيل المثال بلغت نسبة وفيات الأمومة ٤٠ وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ مولود بحسب إحصاءات ٢٠٠٩ ، في حين ارتفعت النسبة في مصر لتصل الى ١٣٠ حالة وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ مولود. اما لبنان فقد بلغت ١٥٠ حالة وفاة .

اما نسبة وفيات الأمومة فقد بلغت في إسرائيل ٤ وفيات لكل ١٠٠٠٠٠ مولود في حين بلغت النسبة في مصر ١٣٠ حالة وفاة وفي الأردن ٦٢ حالة وفاة وفي لبنان ١٥٠ حالة وفاة ، ولاشك ان هذا الفارق يشير الى حالة الرفاه الاقتصادي إذا علمنا ان منظمة الصحة العالمية صنفت اسرائيل ضمن البلدان المرتفعة الدخل<sup>(٣٦)</sup>. ويوضح الجدول (٤) والشكل (٣) مؤشرين مهمين من مؤشرات التنمية وهما العمر المتوقع عند الولادة ونصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي .

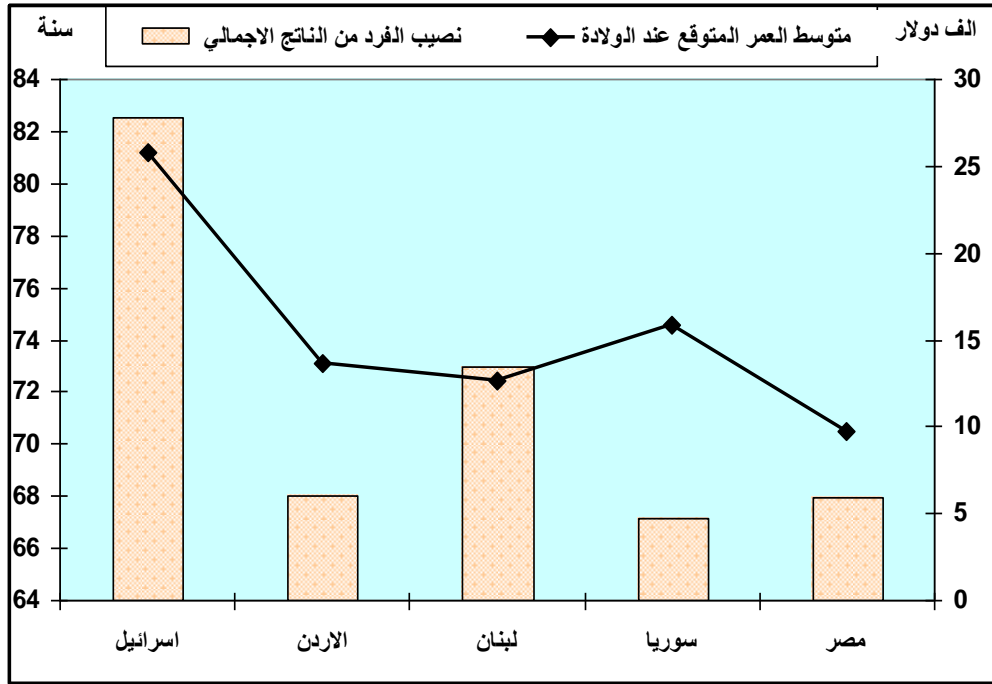
## الجدول (٤)

بعض مؤشرات التنمية في إسرائيل مقارنة بالدول المجاورة لعام ٢٠١٠

المصدر: الأمم المتحدة ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠ .

الشكل (٣) بعض مؤشرات التنمية في إسرائيل مقارنة بالدول المجاورة لعام ٢٠١٠

الدولة	نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي (بسعر الدولار لعام ٢٠٠٨)	متوسط العمر المتوقع عند الولادة
اسرائيل	٢٧.٨٣١	٨١.٢
مصر	٥.٨٨٩	٧٠.٥
سوريا	٤.٧٦٠	٧٤.٦
لبنان	١٣.٤٧٥	٧٢.٤
الأردن	٥.٩٧٩	٧٣.١



المصدر: الباحثان اعتماداً على جدول (٤)

### تباين حالات الفقر بين الاسر العربية واليهودية

تشير المعطيات إلى وجود فجوات كبيرة جداً في معدلات الفقر بين المجتمعين العربي واليهودي على مدار السنين والجدول (٥) يشير إلى إتساع فجوات معدلات الفقر بين الأسر العربية والأسر اليهودية على مدار السنين.

في العام 2010 كان 21% من مجمل الأسر في إسرائيل تحت خط الفقر. ولدى فحص معدلات الفقر حسب القومية نجد فجوات كبيرة بين السكان العرب واليهود 53.2% . من الأسر العربية فقيرة، مقابل 14.3% من الأسر اليهودية. أي أن معدل الفقر لدى الأسر العربية أكبر ب 38.9% من الأسر اليهودية<sup>(٣٧)</sup>.

الجدول (٥)



معدلات الفقر لدى الأسر العربية واليهودية للمدة ١٩٩٠-٢٠١٠

السنة	الاسر العربية %			الاسر اليهودية %		
	الدخل العام	الدخل الصافي	نسبة الانخفاض	الدخل العام	الدخل الصافي	نسبة الانخفاض
١٩٩٠	٤٧.٢	٣٤.٥	٢٦.٥	٣٣.٥	١٣.٢	٦٠.٦
١٩٩٤	٥١.٩	٣٨.٥	٢٥.٨	٣٣.١	١٦.٨	٤٩.٢
١٩٩٨	٥٢.٨	٣٧.٦	٢٨.٨	٣١.٣	١٣.٥	٥٦.٩
٢٠٠٢	٥٥.٦	٤٤.٧	٢٠.١	٣٠.٠	١٤.٨	٤٥.٦
٢٠٠٥	٥٨.٦	٥٢.١	١١.١	٢٩.٨	١٥.٩	٤٩.٦
٢٠٠٧	٥٨.٣	٤٦.٨	١١.٨	٢٨.٣	١٥.٠	٤٦.٨
٢٠٠٨	٥٧.١	٤٦.٢	١٣.٥	٢٨.٤	١٥.٠	٤٦.٢
٢٠٠٩	٦٠.٣	٥٣.٣	١١.٤	٢٨.٩	١٥.٢	٤٧.٤
٢٠١٠	٦٠.٧	٥٣.٢	١٢.٣	٢٨.٠	١٤.٣	٤٨.٧

المصدر: أحمد شيخ محمد وآخرون، واقع النساء العربيات في إسرائيل، الجمعية العربية القطرية للبحوث والخدمات الصحية، ٢٠١٢، ص ١٦٩

وتظهر الفجوة واضحة من خلال قياس نسبة الفقيرين النساء العربيات واليهوديات وهذا ما يتضح من خلال تحليل معطيات الجدول (٦) والشكل (٤) ، الامر الذي يعكس التفاوت في الحالة التعليمية والمؤهلات الفنية ، فضلا عن المعوقات التي لاتزال تشكل حائلا امام المرأة العربية عموما

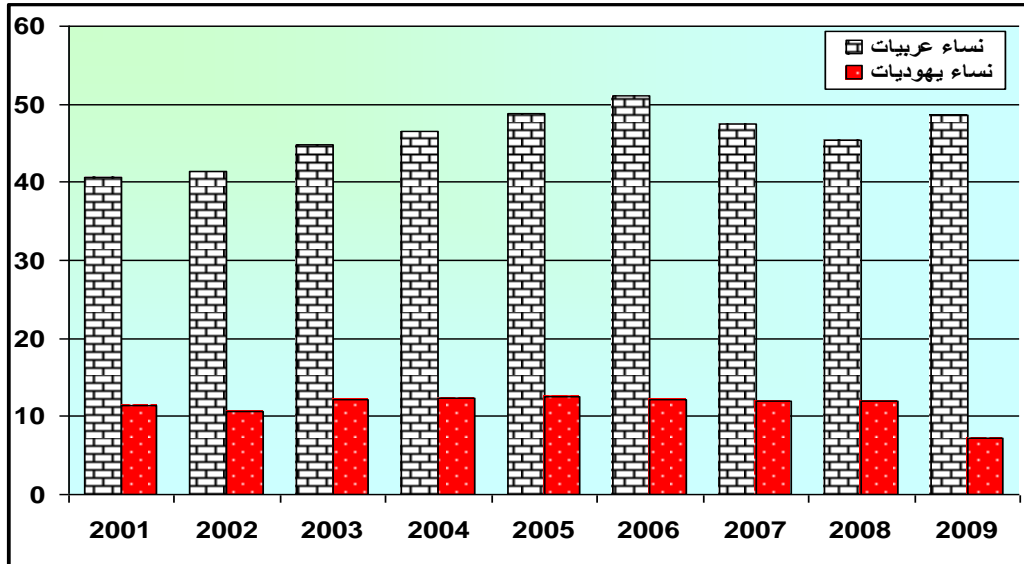
## معدلات الفقر لدى النساء العربيات

السنة	نساء عربيات %	نساء يهوديات %
٢٠٠١	٤٠.٧	١١.٤
٢٠٠٢	٤١.٤	١٠.٦
٢٠٠٣	٤٤.٩	١٢.١
٢٠٠٤	٤٦.٥	١٢.٤
٢٠٠٥	٤٨.٨	١٢.٥
٢٠٠٦	٥١.١	١٢.١
٢٠٠٧	٤٧.٥	١١.٩
٢٠٠٨	٤٥.٤	١٢.٠
٢٠٠٩	٤٨.٦	٧.٢

المصدر: أحمد شيخ محمد وآخرون، واقع النساء العربيات في إسرائيل، الجمعية العربية القطرية للبحوث والخدمات الصحية، ٢٠١٢، ص ١٧٠.

## الشكل (٤)

معدلات الفقر للنساء العربيات واليهوديات للمدة ٢٠٠٩-٢٠٠١



المصدر: الباحثان اعتماداً على جدول (6)

تباين مستويات الخصوبة لدى النساء الإسرائيليات بحسب العرق

حدث أكبر انخفاض في الخصوبة بين النساء المولودات في أوروبا وأمريكا من ٨,٢ أطفال في أوائل الثمانينات إلى ٣,٢ أطفال في المتوسط عام ١٩٩٨ ، بينما كان أقل انخفاض بين النساء المولودات في إسرائيل من أصل أفريقي من حوالي ٣ أطفال في المتوسط في أوائل الثمانينات إلى ٢,٨٤ في عام ١٩٩٨ ومن المهم أن مجموعة النساء المولودات في إسرائيل من أصل إسرائيلي أيضا يسجلون بالفعل ارتفاعا في معدل المواليد من ٢.٧ في أوائل الثمانينات إلى ٣ في عام ١٩٩٨ .ومن الجدير بالذكر أنه بينما سجلت جميع مجموعات السكان نقصا منتظما في معدلات الخصوبة منذ أوائل الثمانينات، فقد تغير هذا الاتجاه في منتصف التسعينات وحدثت منذ ذلك الوقت زيادة بطيئة، وإن كانت منتظمة، صوب معدلات الثمانينات في جميع المجموعات السكانية<sup>(٣٨)</sup>.

كما تختلف معدلات الخصوبة في إسرائيل تبعا للديانة ففي الوقت التي ترتفع به تلك المعدلات لدى المسلمين لتصل الى ٥.٥ مولود لدى المرأة الواحدة يلاحظ الانخفاض بالنسبة لمعتنقي الديانة اليهودية لتصل تلك المعدلات الى ٢.٨ مولود للمرأة الواحدة للمدة ١٩٨٠-١٩٨٤ اما المسيحيون فقد انخفضت نسبة الخصوبة لديهم لتبلغ ٢.٤ للمدة نفسها كما يتضح من الجدول (٧) . اما خلال المراحل اللاحقة فقد استمر التباين بين المكونات الرئيسية للمجتمع الإسرائيلي مع انخفاض تدريجي لمستويات الخصوبة ولكل المكونات .

#### الجدول (٧)

معدلات الخصوبة في إسرائيل حسب الديانة لسنوات مختلفة

السنة	اليهود	المسلمون	المسيحيون
١٩٨٤-١٩٨٠	٢.٨	٥.٥	٢.٤
١٩٩٥	٢.٥	٤.٧	٢.٤
١٩٩٨	٢.٦	٤.٧	٢.٣

المصدر: الأمم المتحدة ، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، التقارير الدورية الثالثة ، إسرائيل ، ٢٠٠١

### تنظيم الأسرة لدى النساء الإسرائيليات

#### ١ - الإجهاض القانوني

ان الموافقة الوحيدة المطلوبة لإجراء الإجهاض في إسرائيل هي موافقة لجنة الموافقة على إنهاء حالات الحمل ، وفي عام ٢٠٠٠ كانت هناك ٤٢ لجنة من تلك اللجان تعمل وتستعرض حالات النساء اللاتي يطلبن إجراء إجهاض .فضلا عن هذه اللجان ال ٤٢ ، وبناء على توجيه وزارة الصحة

عام ١٩٩٤ الذي نص على عدم السماح للجان القانونية بالنظر في طلبات الإجهاض لحالات الحمل التي تجاوزت ٢٣ أسبوعاً ، وقد أنشأت لجان إقليمية خاصة لاستعراض هذه الطلبات. وفي عام ٢٠٠٠ ، كانت هناك ست لجان من هذه اللجان الخاصة . وخلال المدة من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٨ استعرضت تلك اللجان الطلبات المقدمة من ٥٩٤ امرأة ووافقت على ٤٩٨ طلباً منها ٨٤ % المائة استناداً للأغلبية الساحقة من الحالات إلى البند ٣ من أحكام قانون العقوبات بشأن الإجهاض وهو إمكانية حدوث إعاقة بدنية أو عقلية للطفل المنتظر<sup>(٣٩)</sup>

## ٢- معدلات الإجهاض في اسرائيل

منذ عام ١٩٨١ تراوحت حالات الاجهاض القانونية التي اجريت في اسرائيل ما بين ١٤٠٠٠ و١٩٠٠٠ حالة سنويا وظل عدد حالات الاجهاض التي اجريت عام ١٩٩٩ في حدود ١٨٧٨٥ حالة تشكل نسبة ١٢.٢% من حالات الحمل المعروفة<sup>(٤٠)</sup> ، وهذا ما يوضحه الجدول (٨) والشكل (٥).

### الجدول (٨)

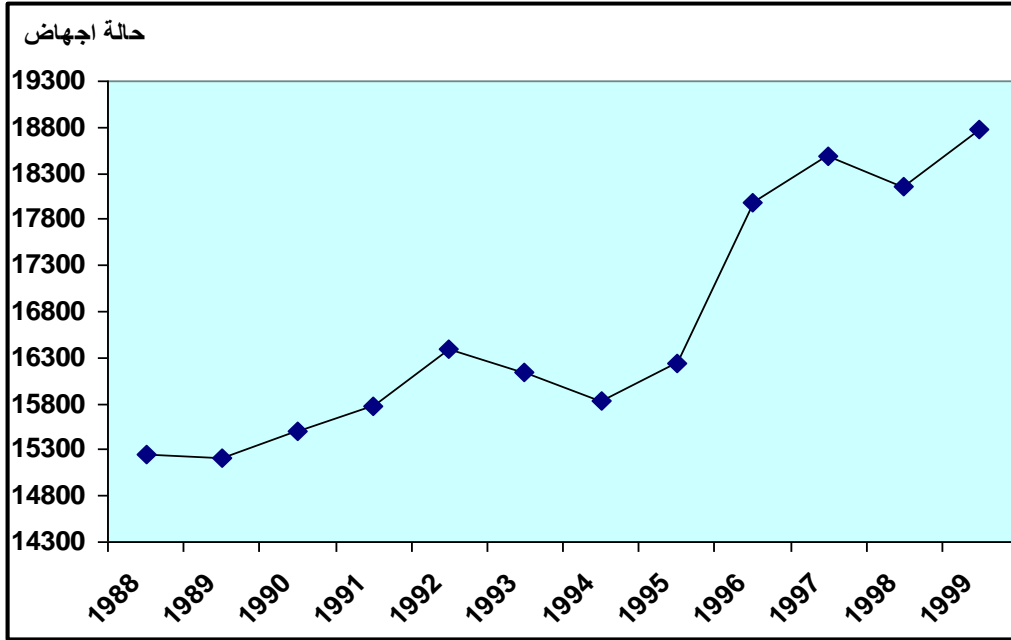
الطلبات والموافقات وحالات الانهاء الفعلي للحمل ١٩٩٩-١٩٨٨

السنة	الطلبات	الموافقات	حالات انهاء الحمل
١٩٨٨	١٧٩٦٣	١٥٩.٣	١٥٢٥٥
١٩٨٩	١٨٨٦٦	١٦٧٨٠	١٥٢١٦
١٩٩٠	١٩١٢١	١٧٠.٢٠	١٥٥.٩
١٩٩١	١٨٧٧٢	١٦٩٣٤	١٥٧٦٧
١٩٩٢	١٩.٩٩	١٧٣٧٧	١٦٣٨٩
١٩٩٣	١٨٥٦٨	١٦٨٥٥	١٦١٤٩
١٩٩٤	١٧٩٥٨	١٦٦٥٠	١٥٨٣٦
١٩٩٥	١٨٥٨٦	١٧٢١١	١٦٢٤٤
١٩٩٦	٢٠.٤٠٨	١٩٢٢٥	١٧٩٨٧
١٩٩٧	٢٠.٤٧٢	١٩٣٤٨	١٨٤٨٠
١٩٩٨	١٩٨٤٤	١٨٨٧٣	١٨١٤٩
١٩٩٩	٢٠.٥٨١	١٩٦٧٤	١٨٧٨٥

المصدر: الأمم المتحدة ، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، التقارير الدورية الثالثة ، إسرائيل ، ٢٠٠١ . نقل عن: المكتب الإحصائي المركزي، الخلاصة الإحصائية الإسرائيلية ٢٠٠٠

### الشكل (٥)

حالات انهاء الحمل (الإجهاض) في اسرائيل للمدة ١٩٩٩-١٩٨٨



### السياسات الإنجابية في إسرائيل

لا يمكن التوصل الى فهم كامل لسياسات الخصوبة في اسرائيل بدون التوقف عند سياسات هذه الدولة تجاه المواطنين الفلسطينيين. وخاصة على ضوء الاختلافات الكبيرة في السياسات الإنجابية التي اعتمدها الدولة تجاه المواطنين العرب مقابل المواطنين اليهود. وتضيف أنّ الدولة حاولت بأساليب غير مباشرة تقليص الفجوة في معدلات الخصوبة بين المجموعتين من خلال زيادة الحدائة لدى العرب، وتشجيع مشاركة الفلسطينيات في المجال العام ، فضلا عن تشجيع تهجير الفلسطينيين وهناك أمثلة للطرق غير المباشرة التي استعملتها الدولة لسدّ فجوة معدلات الخصوبة بين اليهود والفلسطينيين من مواطني الدولة، فعلى سبيل المثال قانون العودة 1950 ، وإلغاء منحة الطفل العاشر، بعد عشر سنوات من عمره، حيث تبين أنّ أكثر المستفيدات منه كانت النساء العربيات، سياسات تشجيع الولادة الانتقائية.

المشهد الأول : اقتناع الإسرائيليين بهذه الفكرة وإباحة فكرة تعدد الزوجات وتطبيقها على ارض الواقع ، ومن الطبيعي ان نجاح الفكرة بما تحمله من صعوبات سيؤدي الى ارتفاع معدلات الخصوبة ومن ثم ارتفاع الحجم السكاني لدولة اسرائيل وهو ما تبحث عنه منذ وجودها وهذا

المشهد يقلل من اثر التقاليد والعامل الديني الذي يشكل معوقا أساسيا أمام تنفيذ الفكرة ودخولها حيز التطبيق

المشهد الثاني : تشجيع المهاجرين الذكور من اليهود خاصة للهجرة نحو إسرائيل . ويؤكد هذا المشهد على قدرة الحكومة الاسرائيلية على تشجيع اليهود من كافة انحاء العالم على الهجرة الى فلسطين ، وان تلك الاعداد ستتزايد لاسيما بعد انعدام التهديدات الأمنية وزيادة مستويات الرفاه الاقتصادي . وهذا هدف قديم بالنسبة لاسرائيل التي سعت منذ وجودها الى زيادة حجمها السكاني وتحقيق واقع ديموغرافي من خلال عدة وسائل خصوصا تشجيع الهجرة اليها ، والجدير ذكره ان المهاجرين الى اسرائيل من اليهود هم من الكفاءات وأصحاب الشهادات العليا والمهارات التقنية من مهندسين وأطباء وتقنيين فمثلا ان نسبة المهندسين من المهاجرين الروس في نهاية الثمانينات وبداية التسعينيات بلغت ٢٥% من حوالي نصف مليون مهاجر<sup>(٤١)</sup> وعلى الرغم من السعي المحموم لاسرائيل لجلب اليهود اليها الا انها في الوقت نفسه تسعى الى بقاء اقلية يهودية متنفذه لها خارج اسرائيل لكي تستطيع تحقيق مكاسب ومواقف سياسية معينة ولكي تؤثر في مجرى الانتخابات والاستفتاءات التي تشهدها الدول<sup>(٤٢)</sup>.

المشهد الثالث : بقاء الوضع عما هو عليه : ان زيادة التهديدات والمواجهات المسلحة بين الفلسطينيين وسلطات الاحتلال وبين الفصائل العربية المسلحة كحزب الله اللبناني وسلطات الاحتلال يجعل من المهاجرين اليهود يشعرون بعدم الامان وان حياتهم مهددة ، الامر الذي يجعل الاسرائيليين يقتنعون بالواقع ويحجمون عن زيادة أعداد اسرهم . ويؤكد هذا المشهد على بقاء السطوة للتقاليد اليهودية والدستور الذي يمنع تعدد الزوجات ومن ثم انخفاض مستويات الخصوبة وبقائها في مستوياتها الحالية .

ان الباحثين يميلان الى بقاء الوضع الحالي على ما هو عليه في الوقت الحاضر على الأقل ، الا ان الصيحات المنادية بإباحة ظاهرة التعدد سوف تستمر وتتعالى الاصوات ، الامر الذي سوف يجد له مجالا للدراسة والاستقصاء لايجاد صيغ ملائمة لإباحة التعدد في المستقبل على الاقل المتوسط ، ولاشك ان انخفاض الوزن السكاني سيشكل عامل ضغط باتجاه النظر في مسألة تعدد الزوجات .

### الاستنتاجات

١- تبين ان هناك اتجاهات ونداءات إسرائيلية تدعو الى السماح بتعدد الزوجات قانونيا في إسرائيل وذلك للحد من ارتفاع نسبة العنوسة واعتبار تعدد الزوجات الحل الأمثل للعديد من المشاكل الاجتماعية بما فيها مشكلة النزاع الديمغرافي مع العرب.

- ٢- تعدد الزوجات جائز عند اليهود، وليس في الدين اليهودي حد أقصى لتعدد الزوجات، وإن صدرت فتوى متأخرة ابتداء من القرن الحادي عشر في الغرب بتحريم التعدد، وبعض اليهود لازالوا يمارسون هذا الحق
- ٣- لم يكن الإسلام أول دين شرع نظام التعدد بل كان النظام موجودا في الأمم القديمة كلها تقريبا: مثل الاثينيين، الصينيين، الهنود، البابليين، الآشوريين، المصريين، العبريين، الصقالبة أو السلافيين. وقد سمحت شريعة ليكي الصينية بتعدد الزوجات الى مائة وثلاثين امرأة.
- ٤- لقد عالج الإسلام مسألة التعدد معالجة موضوعية وشذبهها وهذبها من السلبيات التي كانت ترافقها في الجاهلية كما ان المشرع اعتبر مسألة التعدد جزءا من الحل، فهو حل للنساء اللاتي فاتهن الزواج في سن مبكرة، والمطلقة، والأرملة. كما اشترط المشرع وجود القدرة والعدالة كشرطين اساسيين.
- ٥- تساهم ظاهرة تعدد الزوجات في زيادة مستويات الخصوبة في اسرائيل التي تعاني من انخفاض تلك المستويات قياسا بدول الجوار العربي.
- ٦- احتلت اسرائيل مراكز متقدمة ضمن دليل التنمية البشرية ففي عام ٢٠١١ تراجعت اسرائيل الى المرتبة (١٧) بعد ان كانت تتبوأ المرتبة (١٥) عام ٢٠١٠، في حين احتلت سوريا ومصر والاردن ولبنان المراتب ١١٩ و١١٣ و٩٥ و٧١ على الترتيب.
- ٧- هناك اختلاف واضح بين اسرائيل ودول الجوار من ناحية فئات السن العريضة فقد بلغت نسبة السكان فوق ٦٠ سنة في إسرائيل لتبلغ ١٤% مقارنة بـ ٧% و ٥% و ١٠% في مصر والاردن ولبنان على التوالي.
- ٨- هناك ازدياد في الموافقات الممنوحة لحالات انهاء الحمل (الاجهاض) في إسرائيل فقد بلغت الموافقات ١٥٩٠٣ حالة، ارتفعت الى نحو ٢٠٠٠ موافقة عام ١٩٩٩.
- ٩- تبين ان هناك اختلافات من حيث الخصوبة بالنسبة للمجتمع الاسرائيلي تبعا لنوع المهاجرين واصولهم العرقية فهناك ارتفاع لمستويات الخصوبة بالنسبة للمهاجرات الإثيوبيات مقارنة بالمهاجرات الأوربيات والروسيات، وهذه التباينات تملحها الظروف الثقافية المتباينة للمهاجرين.

## الهوامش والمصادر

- (١) حسين عليوي ناصر الزبدي، التحليل الجغرافي لمشكلة الحوثيين في اليمن، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ١٣، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٠، ص ٣٣١.
- (٢) محمد محمود إبراهيم الديب، الجغرافية السياسية أسس وتطبيقات، الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٨٦.

- (٣) فيليب رفله ، جغرافية الوطن العربي ، مطبعة السعادة ، مصر ١٩٥٣ ، ص ٢٧٥ . ٢٧٦ .
- (٤) محمد سيد نمر ، الموقع والاتصال في الوطن العربي ، المؤتمر الجغرافي العربي الاول ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٥٦ .
- (٥) مركز الأخصاء الفلسطيني ، سكان التجمعات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، رام الله ، فلسطين ، ١٩٩٦ ، ص ٧ .
- (٦) الموسوعة الفلسطينية ، القسم الأول ، دمشق ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠ .
- (٧) [en.wikipedia.org/wiki/ listot contries by Population](http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_Population)
- (٨) علي خليل ، اليهودية بين النظرية والتطبيق- مقتطفات من التلمود والتوراة ، اتحاد الكتاب العرب ، مكتبة الأسد الوطنية ، دمشق ، ١٩٩٧ ، ص ٨٨ .
- (٩) عبد الله ناصح علوان ، تعدد الزوجات في الاسلام وحكمة تعدد زوجات النبي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، الاصدار الاول (www.abdullahelwan.net)
- (١٠) عبد السلام الترماني ، الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام دراسة مقارنة ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (٨٠) ، الكويت ، ١٩٩٤ ، ص ١٧٨ .
- (١١) المصدر نفسه ، ص ١٧٧ .
- (١٢) معاهدة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، تنظر المادة 12 <http://www2.ohchr.org/english/law/cedaw.htm>
- (١٣) عبد السلام الترماني ، مصدر سابق ، ص ١٨٠ .
- (١٤) المصدر نفسه ، ص ١٧٩ .
- (١٥) عبد العزيز سعد ، الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري ، الطبعة الثانية ، دار البحث قسطنطينية ، تونس ، ١٩٨٩ ، ص ٨٩ .
- (١٦) عبد السلام الترماني ، مصدر سابق ، ص ١٨١ .
- (١٧) انوار مجيد هادي ، الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الاسر في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ ، ص ٦ .
- (١٨) عبد الرحمان الصابوني ، قانون الأحوال الشخصية السوري ، الطبعة الخامسة ، دمشق : مديرية الكتب الجامعية ، ١٩٧٩ (ص ١٤٥)
- (١٩) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2010 فجوات النوع الاجتماعي في الضفة الغربية من واقع بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ، 2007 رام الله - فلسطين .
- (٢٠) معين حسن أحمد جاسر ، محافظة بيت لحم دراسة في التركيب السكاني وخصائص المسكن ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠١١ ، ص ٤٤ .
- (٢١) ظاهر عبد الزهره الربيعي ، الوزن الجيوبولتيكي للمساحة في اسرائيل (دراسة تطبيقية) ، مجلة آداب البصرة ، العدد (٥٦) ، جامعة البصرة ٢٠١١ ، ص ٢٧٥ .



- (٢٢) همت زغي ، اللاخصبية - تكنولوجيا الولادة الحديثة ومكانة النساء الفلسطينيات- مواطنات دولة اسرائيل ، كتاب دراسات ، ملف العدد النساء الفلسطينيات في اسرائيل ، مجلة مدى الكرمل ، جامعة بنر السبع ، ٢٠١٢ ، ص ٤٥
- (٢٣) المصدر نفسه ، ص ٤٦
- (٢٤) حسن حسين الخولي ، الثقل السكاني في السودان ، مجلة البحوث والدراسات العربية ، العددان (١٧-١٨) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٩٠ ، ص ٢١٠ .
- (٢٥) حسين عليوي ناصر الزياي ، الدور السياسي لدولة قطر في حركات التغيير العربية، مجلة كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي السنوي لكلية الآداب، ٢٠١٢ ، ص ٧٣٣
- (٢٥) محمد عبد المجيد عامر ، الجغرافية السياسية والدولة اسس وتطبيقات ، دارالمعرفة الجامعية ، المطبعة العصرية ، القاهرة ، بلا تاريخ ، ص ٨٢.
- (\*) للمزيد حول الخصوبة والعوامل المؤثرة فيها ينظر:
- حسين عليوي ناصر الزياي ، مستويات الخصوبة والعوامل المؤثرة فيها لمناطق اموار جنوب العراق ، مجلة آداب البصرة، العدد ٥٤ ، ٢٠١٠ .
- (٢٦) حسين عذاب عطشان الجبوري، العلاقة بين تعدد الزوجات والإنجاب- دراسة مقارنة في الريف والحضر في محافظة القادسية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨ ، ص ١٨٣.
- (٢٧) السلطة الوطنية الفلسطينية ، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، كتاب القدس الإحصائي السنوي 2012 ، رام الله ، فلسطين ، ص ٤٥
- (٢٨) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، ج ٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٧٣٠ .
- (٢٩) لين .ت .سمث ، أساسيات علم السكان ، ترجمة محمد السيد غلاب وفؤاد اسكندر ، المكتب المصري الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٧١ ، ص ٣٣٧ .
- (٣٠) فتحي محمد ابو عيانة ، مشكلات السكان في الوطن العربي ، دارالمعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٧ ، ص ٨٧.
- (٣١) باسم عبد العزيز عمر العثمان ، التركيب النوعي والعمري لسكان المملكة الأردنية الهاشمية حسب تعداد ١٩٩٤ ، سلسلة دراسات سكانية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٣
- (٣٢) Central Bureau of Statistics State of Israel .2011.p45
- (٣٣) Op.cit.p46-48
- (٣٤) Le Monde, Bilan du Monde, 2007, france.p.89-115
- (٣٥) الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١١ ، ص ٢ .
- (٣٦) الأمم المتحدة ، منظمة الصحة العالمية ، الإحصاءات الصحية العالمية ، ٢٠٠٩ ، ص ١٦-٥٠ .
- (٣٧) أحمد شيخ محمد وآخرون ، واقع النساء العربيات في إسرائيل، الجمعية العربية القطرية للبحوث والخدمات الصحية ، الجليل ، ٢٠١٢ ، ص ١٦٩

- 
- (٣٨) الأمم المتحدة ، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، التقارير الدورية الثالثة ، إسرائيل ، ٢٠٠١، ص١٥٢
- (٣٩) المصدر نفسه ، ص١٧٢
- (٤٠) المصدر نفسه ، ص١٥٣
- (٤١) انطوان زحلان ، الامكانيات البشرية والتقانية الاسرائيلية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٢٥٨) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠، ص١١٧
- (٤٢) علاء عبد الحسين العنزي ، القوى المؤثرة في النظام السياسي الاسرائيلي ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٨٧